ملخص البحث

تتبعت في هذا البحث القيمة الاستعمالية للجملة الاعتراضية في سياق الحديث الشريف التي كشف عنها العيني في كتابه عمدة القاري، وقد جرت دراسة هذا النوع من الجمل بحسب المواضع التي وقعت فيها، ومن المواضع التي وقف عندها العيني في شرحه: الجملة الاعتراضية بين المبتدأ والخبر، والجملة الاعتراضية بين الفعل والفاعل، والجملة الاعتراضية بين متعلقات الجملة، وقد تبين أن هذه الجملة لها تعلق معنوي بما قبلها ووظيفة استعمالية تخضع في دلالتها إلى مقصد المتكلم ودلالة سياق الكلام .

Abstract

Traced in this research use-Wholesale interceptors value in the context of the Hadith disclosed in kind in his book continental mayor, he has been studying this kind of sentences according to the positions in which it occurred, and positions that stop then kind in his commentary: Wholesale interceptors between Alambtdoobr, and wholesale interceptors between the act and the actor, and wholesale interceptors between belongings sentence, it has been shown that this sentence has attached moral including before and function Astamalah subject in significance to the intent of the speaker and the significance of context.

المقدمة

الحمدلله الذي خلق الإنسان وعلمه البيان وبعث نبيه بأفصح لسان (صلى الله عليه وسلم) وعلى آله وصحبه أجمعين

أما بعد:

فإن الحديث النبوي يعد مصدراً من مصادر الاستشهاد في العربية على الرغم من محاولة عدد من النحاة استبعاده من النصوص التي يحتج بها على صحة القواعد النحوية، ويعود الفضل في ذلك إلى قوة لغته على المستويات اللغوية كافة، من: صوت، وصرف، ونحو، ودلالة، وهو ما وثقه جماعة من العلماء قيَّضهم الله تعالى لشرحه والوقوف على معانيه ذات الأثر الكبير في تحقيق مراميه الدلالية بأسلوب يمتاز بعاملي الإقناع والتأثير من أجل الوصول إلى الغرض التعليمي بوصفه من أبرز أغراض الحديث الشريف، وقد كان العيني أحد العلماء الذين كشفوا عن الأساليب التعبيرية في سياق الحديث الشريف، ومنها الأسلوب التركيبي الذي تمثل الجملة الاعتراضية أحد أركانه، إذ شكلت أحد الأسس التي اعتمدت عليها دلالة سياقه، من هنا كان منطلق هذا البحث الموسوم بـ (دلالة السياق في الجملة الاعتراضية عند العيني في كتابه عمدة القاري) خطوة للوقوف على الدلالات التي يحققها هذا النوع من الجمل، التي يكتفي كثير من الدارسين بالقول في حقها (جملة اعتراضية) حتى غدت مثلاً مجرداً من أي دلالة، إذ تناسى

الدارسون وظيفتها وقيمتها الاستعمالية في سياق الكلام والسبب كونها من الجمل التي لامحل لها من الإعراب لكن عدم وجود محل من الإعراب لايعني أنها لاتؤدي نصيبها من الدلالة في السياق الذي ترد فيه، لذلك حاولت من خلال دراسة المواضع التي كشف العيني عن دلالتها في شرحه ـ على قلتها ـ أن أبيِّن أن هذا النوع من الجمل له تعلق معنوي بما قبله ووظيفة استعمالية تخضع في دلالتها إلى مقصد المتكلم ودلالة سياق الكلام، وقد اقتضت مادة البحث أن أقسمه على تمهيد وثلاثة مباحث، تتلوها خاتمة بأهم النتائج التي توصل البحث إليها، وقد ضمَّ التمهيد ثلاثة مطالب: الأول في نشأة العيني وحياته وشيوخه وتلاميذه ومؤلفاته، والثاني: في تحديد مفهوم: الدلالة والسياق، ودلالة السياق، والجملة الاعتراضية، والثالث: في موقف العيني من الجملة الاعتراضية، أما المبحث الأول: فخصصته للجملة الاعتراضية بين المبتدأ والخبر، والمبحث الثاني في: الجملة الاعتراضية بين الفعل والفاعل، أما المبحث الثالث فكان في: الجملة الاعتراضية بين متعلقات الجملة .

أما مصادر البحث فقد تنوعت بين كتب شروح الحديث، وكتب النحو واللغة، وكتب المحدثين التي درست هذا النوع من الجمل .

وآخر دعوانا أن الحمدلله ربِّ العالمين

المطلب الأول: العيني

أ- ولادته ونشأته:

ولد قاضي القضاة بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد العيني في رمضان سنة اثنتين وستين وسبعمئة بعينتاب التي نشأ فيها وحفظ القرآن وأخذ يتلقى الفقه على يد شيوخها[١]، الذين كان لهم أثر كبير في نشأته العلمية، ولاسيما في الفقه وعلوم العربية والقراءات وعلوم الحديث[٢]، وقد دعته الرغبة في التعلم إلى قصد أكابر العلماء في البلاد الأخرى، فانتقل إلى حلب ودرس على علمائها، ثم عاد إلى عينتاب وبعد وفاة والده ولي القضاء فيها، ورحل إلى مصر فعُيِّن مدرساً في المدرسة البرقوقية، وتقلَّد هناك مناصب كثيرة وبقي في مصر حتى توفي فيها[٣].

ب ـ شيوخه:

درس العيني على يد علماء كثيرين أخذ عنهم الفقه والقراءات والحديث وعلوم اللغة العربية، وقد ترك ذلك انطباعاً في نفسه مما دعاه إلى تأليف معجماً سمَّاه (معجم الشيوخ)[٤]، وكان من أشهر شيوخه: علاء الدين السيرامي (ت ٧٩٠هـ) [٥]، وميكائيل بن حسين التركماني (ت ٧٩٨هـ)[٦]، وجمال الدين أبو المحاسن (ت٨٠٣هـ)[٧]، والشيخ سراج الدين البلقيني (ت٨٠٥هـ)[٨].

ت ـ تلاميذه:

توافد على حلقات الدرس عند العيني تلاميذ كُثُر، أخذوا عنه العلوم اللغوية والشرعية كافة، وقد كان لطول المدة التي عمل فيها مدرساً أثر في كثرة تلامذته، الذين كان من أشهرهم: الشيخ كمال الدين محمد بن محمد التميمي (ت٨٢١هـ)[٩]، والإمام كمال الدين محمد بن عبدالواحد بن الهمام السيواسي (ت٨٦١هـ)[١٠]، وأبو المحاسن جمال الدين يوسف بن تغري بردي (ت٨٧٤هـ)[١١]، ومحمد بن محمد بن علي الدجوي (ت٨٩١هـ)[١٢].

ث ـ مؤلفاته:

حظي العيني بمكانة علمية متميزة وصف على أثرها بأوصاف كثيرة عند أصحاب كتب التراجم، منها ما قاله السيوطي (ت٩١١هـ): (كان إماماً عالماً علَّامة عارفاً بالعربية والتصريف وغيرهما حافظاً للغة)[١٣]، وفضلاً عن ذلك أشتهر بالتدريس مما جعله يولع بالتأليف والبحث فألَّف في الفقه والتاريخ والحديث والتفسير وعلوم اللغة، ومن أشهر مؤلفاته:
طبقات الحنفية[١٤]، وتاريخ البدر في أوصاف أهل العصر[١٥]، وشرح سنن أبي داود[١٦]، وعمدة القاري شرح صحيح البخاري[١٧]، وشرح العوامل المئة للجرجاني[١٨]، والمقاصد النحوية في شرح شواهد الألفية[١٩]، وشرح المراح في التصريف[٢٠].

ج ـ وفاته:

توفي بدر الدين العيني سنة ثماني مئة وخمس وخمسين للهجرة[٢١].

المطلب الثاني: تحديد مفهوم الدلالة والسياق، ودلالة السياق، والجملة الاعتراضية:

تتكون بنية النص اللغوي من مجموعة من الجمل التي تنتظم في سياقات مختلفة تشكل بمجموعها ما يعرف بالنص الذي تحكمه وحدة معنوية تعبر عن الغرض المقصود[٢٢].

فالنص بوصفه بيئة جامعة للجمل التي تتألف منها سياقات الكلام قد يحتوي على أنواع مختلفة منها، تمثل في حقيقتها أقسام الجملة في العربية التي قُسِّمت على وفق اعتبارات معينة منها: تقسيم بحسب بنيتها التركيبية القائمة على العلاقة الإسنادية على نوعين: اسمية وفعلية، وبحسب حجمها على: جمل كبرى وجمل صغرى، وبحسب محلها الإعرابي على: جمل لها محل من الإعراب، وجمل لامحل لها من الإعراب[٢٣]، وينطوي كل قسم من هذه الأقسام على أنواع، ومما يعنينا منها في هذا المقام الجمل التي لامحل لها من الإعراب، ولاسيما الجملة الاعتراضية التي سنقف عندها في سياق الحديث الشريف لنبيِّن موقف العيني منها، على مستوى مفهومها الاصطلاحي، والتطبيقي الذي تؤدي فيه المقصد من استعمالها في دلالة سياق الحديث.

وقبل الشروع في دراستها في شرحه لابد من تحديد مصطلحي دلالة السياق والجملة الاعتراضية كونهما المقصودين في هذا البحث.

أولاً- الدلالة:

إن مصطلح الدلالة مصطلح ينماز بالشمولية، لأنه يضم الرموز اللغوية (كالألفاظ والعبارات والتراكيب)، والرموز غير اللغوية كالإشارات والعلامات وغيرها[٢٤]، لذا فهي في اللغة مصدر دال على الهداية والإرشاد والمعرفة[٢٥]، وفي الاصطلاح (ما يُتَوَصَّل به إلى معرفة الشيء كدلالة الألفاظ على المعنى ...)[٢٦].

ثانياً ـ السياق:

إذا كان معنى التتابع هو أحد المعاني التي تدل عليها اللفظة في اللغة وهو مستمد من قول العرب:(تساوقت الإبل) إذا تتابعت[٢٧]، فإن مفهوم السياق بالمعنى العام يتصل بهذا المعنى فهو تتابع الألفاظ في السلسلة الكلامية، وقد عُرِّف السياق بتعريفات كثيرة، نورد منها ما يعبر عن محتواه بشكل دقيق، قال محمد أحمد أبو الفرج في حدِّه:(كل ما يصاحب اللفظ مما يساعد على توضيح المعنى)[٢٨]؛ وسبب إيراد هذا التعريف من دون غيره من التعريفات الأخرى، شموله لطرفي (المعنى الدلالي) المقال والمقام[٢٩]، فالمقال يتمثل بالعناصر اللغوية التي تصاحب الكلمة عند الاستعمال، أما المقام فتمثله العناصر غير اللغوية التي تحيط بالحدث الكلامي.

ثالثاً ـ دلالة السياق:

يعد مصطلح (دلالة السياق) من المصطلحات التي ظهرت منذ وقت مبكر في تراثنا اللغوي، إذ لايكاد يخلو مؤلَّف من مؤلفات علماء العربية من الإشارة إليه سواء على المستوى النظري أم على المستوى التطبيقي، ولايتسع المقام هنا لذكر تلك الإشارات كلها؛ لكثرتها من جهة ولإفرادها في دراسات كثيرة من جهة أخرى، وقد كفتنا تلك الدراسات مؤونة الخوض فيها[٣٠]، لذلك سنشير إلى أبرز هذه الإشارات التي أوردها الزركشي(٧٩٤هـ) مصرحاً بهذا المصطلح(دلالة السياق) الذي قال فيه:(دلالة السياق ... تُرشِد إلى تبيين المجمل والقطع بعدم احتمال غير المراد وتخصيص العام وتقييد المطلق وتنوع الدلالة، وهو من أعظم القرائن الدالة على مراد المتكلِّم فمن أهمله غلط في نظره وغالط في مناظرته، وانظر إلى قوله تعالى:((ذق إنك أنت العزيز الكريم)) [الدخان:٤٩] كيف تجد سياقه يدل على أنه الذليل الحقير)[٣١]، وقد أفاد المحدثون من هذه الإشارة في تحديد مفهوم دلالة السياق، لذا عرَّفوها بأنها: مجموعة القرائن الدالة على مقصد المتكلم[٣٢].

رابعاً ـ الجملة الاعتراضية:

إن الجملة هي إحدى وحدات التركيب اللغوي التي تؤلف الكلام، قال ابن جني(ت ٣٩٢هـ): (أما الكلام فكل لفظ مستقل بنفسه، مفيد لمعناه، وهو الذي يسمِّيه النحويون الجمل نحو زيد أخوك، وقام محمد، وضرب سعيد، وفي الدار أبوك...)[٣٣]، والجملة المعترِضة هي

واحدة من الجمل التي لا محل لها من الإعراب، لكنها ذات دلالة وظيفية لها قيمتها في السياق الذي ترد فيه، تلك القيمة الدلالية التي كشف عنها ابن هشام(ت ٧٦١هـ) في كلامه على أقسام الجمل، إذ يقول:(الجملة الثانية: المعترِضة بين شيئين لإفادة الكلام تقوية وتسديداً وتحسيناً)[٣٤]، لذا عرَّفها الدارسون بأنها:(الجملة التي تعترض بين شيئين متلازمين، أو متطالبين، لتوكيد الكلام، أو توضيحه، أو تحسينه، وتكون ذات علاقة معنوية بالكلام الذي اعترضت بين جزأيه، وليست معمولة لشيء منه)[٣٥].

إذن لم يكن الإتيان بالجملة المعترضة في سياق التراكيب اللغوية اعتباطاً، وإنما لأغراض دلالية لها أثرها في تأدية المعنى المقصود، لهذا شدد بعض العلماء على التنبيه إلى وقوعها في فصيح الكلام، قال ابن جني في (باب الاعتراض):(اعلم أن هذا القبيل من هذا العلم كثير قد جاء في القرآن وفصيح الشعر ومنثور الكلام، وهو جارٍ عند العرب مجرى التأكيد، فلذلك لايشنع عليهم ولا يستنكر عندهم أن يعترض به بين الفعل وفاعله، والمبتدأ وخبره، وغير ذلك مما لايجوز الفصل فيه بغيره إلا شاذاً أو متأولاً...)[٣٦].

ولهذا النوع من الجمل موضعه في السياق فهي ـ كما هو واضح ـ في تعريفها لاتقع إلا بين متلازمين أو متطالبين في الكلام؛ لذلك حدد الدارسون مجيئها في عدة مواضع منها[٣٧]:

أ. بين الفعل والفاعل كقول الشاعر[٣٨]:

وقد أدركتني والحوادث جمَّة أسنة قومٍ لاضعاف ولاعزل

ب ـ بين الفعل والمفعول به كقول الشاعر[٣٩]:

وبدلت والدهر ذو تبديل هيفا دبوراً بالصبا والشمأل

ت ـ بين المبتدأ والخبر قال جميل بثينة[٤٠]:

إذا قلت مابي يابثينة قاتلي من الوجد قالت ثابت ويزيد

ث ـ بين الشرط وجوابه كقوله تعالى: ((إن يكن غنياً أو فقيراً فالله أولى بهما فلا تتبعوا الهوى)) [النساء:١٣٥]

ج ـ بين القسم وجوابه كقوله تعالى:((قال فالحق والحق أقول لأملأن جهنم)) [ص:٨٤ ـ ٨٥]

ح ـ بين الموصوف وصفته كقوله تعالى: ((وإنه لقسم لو تعلمون عظيم)) [الواقعة: ٧٦]

خ ـ الموصول وصلته كقول الشاعر[٤١]: **ذاك الذي وأبيك يعرف مالكاً**

د ـ بين المتضايفين كقولنا: هذا غلام والله زيد ولا أخا

ذ ـ بين الجار والمجرور كقولنا: سلَّمت على والله زيد . وغير ذلك من المواضع .

المطلب الثالث: موقف العيني من الجملة الاعتراضية:

كان العيني في أثناء شرحه الحديث الشريف مدركاً مفهوم الجملة الاعتراضة ومحدداً موقعها في الكلام، إذ قال:(الجملة المعترِضة هي التي تقع بين الكلامين وليس لها تعلق بأحدهما، وقد تقع في آخر الكلام، ويجوز أن تكون جملة حالية أيضاً ويكون محلها من الإعراب النصب)[٤٢].

يبدو من هذا النص أن تحديد العيني لموقع الجملة الإعتراضية يسلك اتجاهين: أحدهما: وقوعها بين كلامين متلازمين من غير أن يكون لها تعلق بأحدهما من جهة الإعراب، وهو بهذا يسير على خطى أغلب النحاة، والأخر: أنه أجاز وقوعها في آخر الكلام موافقاً بذلك مذهب بعض النحويين ولاسيما الرضي(ت٦٨٦هـ) الذي أشار إلى مجيئها بعد تمام الكلام، فقال: (ونعني بالجملة الاعتراضية ما يتوسط بين أجزاء الكلام، متعلقاً به معنى مستأنفاً لفظاً على طريق الالتفات،... وقد تجيء بعد تمام الكلام)[٤٣].

وفي الحقيقة أن جواز وقوع الجملة الاعتراضية في آخر الكلام فيه نظر من جهة أن مفهوم الاعتراض يكون بين شيئين، إذ المراد منه في اللغة: المزاحمة[٤٤]، ومنه قولهم: (اعترض في الأمر فلان، إذا أدخل نفسه فيه)[٤٥]، من هنا يتبين أنه لامناص من وقوعها بين المتلازمين، وهو ما أكده أبو حيان (ت ٧٤٥هـ) الذي رفض وقوعها في آخر الكلام، وقد ذكر في تفسيره إحدى الآيات التي ذهب بعض المفسرين إلى وقوع الجملة الاعتراضية في آخرها، قائلاً: (ولايسمى هذا اعتراضاً في اصطلاح النحو؛ لأنه آخر آية فليس بين شيئين يحتاج أحدهما إلى الأخر)[٤٦] وبذلك يتضح أن من أجاز وقوعها في آخر الكلام حدث عنده خلط بين مفهومي الاعتراض والاستئناف الأمر الذي قاده إلى إقرار وقوع الجملة الاعتراضية بعد تمام الكلام، وهو ما يناقض مضمون الاعتراض؛ لذا نجد أن د. فخرالدين قباوة قد ردَّ على الرضي حين استشهد بالحديث الشريف:(اطلبوا العلم ولو بالصين)[٤٧]، جاعلاً الواو الداخلة على الشرط اعتراضية[٤٨]، وفي كلام العيني ما يدعو إلى التناقض ولاسيما في جوازه وقوع الجملة الاعتراضية حالاً، وهو ما كشف عنه في موضع آخر وذلك بإشارته إلى الفرق بين الجملتين(المعترضة والحالية)، إذ قال:(والفرق بين الجملة المعترضة والجملة الحالية أن المعترضة لامحل لها من الإعراب، والجملة الحالية محلها النصب على الحال)[٤٩]، ومما يعنينا هنا الجانب الدلالي الذي يحققه استعمال هذه الجملة في السياق، كون الجملة من أهم وحدات المعنى في اللغة[٥٠]، لذلك فالكشف عن فهم العيني الأثر الدلالي الذي يترتب على استعمالها في سياق الحديث النبوي سيكون محور هذه الدراسة، من خلال عرض ما جاء في شرحه من ضروب الاعتراض بالجملة التي وقعت بين العمد والفضلات في الكلام، وكان العيني في تفسيره الحديث النبوي

يكشف عن دلالتها في السياق. وسنقف عند المواطن التي وقعت فيها الجملة الاعتراضية في سياق الحديث، ونعرضها كما يأتي:

المبحث الاول: الجملة الاعتراضية بين المبتدأ والخبر:

إن علاقة الإسناد التي تربط بين ركني الجملة (المسند والمسند إليه) تمتاز بالتلازم والارتباط، الأمر الذي جعل النحاة يوثقون قوة هذه العلاقة في مصنفاتهم، وهو ما نص عليه المبرد (ت ٢٨٥هـ) في باب المسند والمسند إليه، فقال: (هذا باب المسند والمسند إليه، وهما ما لايستغني كل واحد من صاحبه، فمن ذلك قام زيد، والابتداء وخبره ...)[٥١]، وبهذا يكون طرفا الإسناد متلازمين لابد لأحدهما من الآخر، فالمبتدأ لابد له من خبروالفعل لابد له من فاعل، فلايستغني أحدهما عن الآخر في الجملة[٥٢].

وما تقدم هو الأصل في تركيب الجملة العربية ولكن المتكلم قد يعدل عنه وذلك بالاعتراض بين عناصر التركيب النحوي بجملة؛ لتحقيق غاية معنوية بلاغية ليس الغرض منها تغيير مواقع مفردات التركيب اللغوي فحسب، بل تحقيق أغراض دلالية كانت مدعاة إلى وقوع هذا النمط من الجمل في سياق الكلام[٥٣].

ومن مواطن الجملة الاعتراضية بين المبتدأ والخبر التي وقف عندها العيني في سياق قول أبي هريرة (رضي الله عنه): ((صلى بنا النبي صلى الله عليه وسلم الظهر أو العصر فسلم فقال له ذو اليدين الصلاة يارسول الله أنقضت فقال النبي صلى الله عليه وسلم: ((أحق ما يقول)) قالوا نعم فصلى ركعتين أُخريين ثم سجد سجدتين ...))[٥٤]، ونرآه في تفسيره الحديث يحمل قوله:(يارسول الله) على الاعتراض بين المبتدأ (الصلاة) والخبر (أنقضت) فيقول: (قوله: (يارسول الله) جملة معترضة بين المبتدأ والخبر)[٥٥] مكتفياً بالإشارة إلى الاعتراض من غير أن يبين النكتة الدلالية التي أفادها في سياق الحديث، فهو أجاز الاعتراض على الرغم من أن وقوعه بين الشيئين المتلازمين بالعمل النحوي من الأمور التي لاتجوز عند النحاة، ولاسيما إذا كان الاعتراض أجنبياً أي لم يعمل فيه العامل، قال ابن السراج (ت ٣١٦هـ): (الفصل بين العامل والمعمول بالأجنبي لايجوز)[٥٦].

وفي الحقيقة أن العيني لم يغفل ذلك لكنه أحسَّ بأن قوله (يارسول الله) ليس له تعلق من جهة العمل النحوي بأحد طرفي الإسناد مما قاده إلى تخريجها على الاعتراض بين المبتدأ والخبر، ومما يثير الاستغراب أنه لم يكشف عن الغرض المعنوي الذي أفادته في السياق، وربما تكون علة ذلك أن المقام هنا مقام السهو في الصلاة، فالمقصود بنداء ذي اليدين النبي(صلى الله عليه وسلم) فسياق الحديث دال على أن المراد بها التنبيه وهو أحد المعاني التي يفيدها هذا الأسلوب (النداء) عند النحاة[٥٧]، وذلك بدليل قوله (أحق ما يقول ؟) فكلامه صلى الله عليه

وسلم يدل على أنه كان ساهياً لظنه أنه خارج الصلاة[٥٨]، ويدل عليه كذلك قول الصحابة (نعم) وما ورد في خاتمة قوله:(فصلى ركعتين أخريين ثم سجد سجدتين) وهو ما يصلح أن يكون قرينة دالة على أن المقصود من النداء التنبيه . والله أعلم . ومما يقوي هذا أن ما قام به الرسول (صلى الله عليه وسلم) غايته تعليم الصحابة كيف يصنعون في مواطن السهو في الصلاة، ولعل فيما رواه بعض الصحابة عن عروة بن الزبير إذ يقول: (ورأيت عروة بن الزبير صلى من المغرب ركعتين فسلم) عقبهما (وتكلم) ساهياً (ثم صلى مابقي) منها (وسجد) رضي الله عنه (سجدتين) للسهو (وقال هكذا فعل النبي (صلى الله عليه وسلم)))[٥٩].

وأغلب الظن أن العيني حين أعرض عن ذكر فائدة الاعتراض في سياق الحديث تأدباً وترفعاً عن القول إن هذا الرجل (ذو اليدين) نبَّه النبي (صلى الله عليه وسلم)، وربما يكون هذا السبب هو الذي دعا أغلب الشرَّاح إلى الاعراض عن التصريح أو الوقوف عند هذا الموضع، فلم نجد أحداً من الشرَّاح فيما وقفنا عليه يصرح بالجملة الاعتراضية في هذا السياق سوى العيني[٦٠]، وهو ما يمكن أن نعزوه إلى عنايته بالتركيب النحوي لجملة المبتدأ والخبر في تفسيره للأحاديث الشريفة إذ أورد أغلب الأحكام النحوية التي تتعلق بركني الجملة التي سار عليها النحاة في دراستهم للجملة الاسمية[٦١].

وقد كشف في سياق آخر عن فائدة الجملة الاعتراضية ومنه ما جاء في قوله (صلى الله عليه وسلم) حين أراد قدوم مكة: ((منزلنا غداً إن شاء الله تعالى بخيف بني كنانة حيث تقاسموا على الكفر))[٦٢] فالعيني في بيانه دلالة سياق الحديث صرَّح بالاعتراض بين المبتدأ والخبر مبيناً قيمته الاستعمالية في السياق، إذ يقول: (قوله ((منزلنا)) مرفوع على الابتداء، و((غداً)) نصب على الظرف، و ((إن شاء الله)) كلام معترض بين المبتدأ وخبره، ذكره للتبرك والامتثال لقوله تعالى ((ولاتقولن لشيء إني فاعل ذلك غداً)) [الكهف ٢٣])[٦٣].

والعيني ـ كما هو واضح ـ يكشف عن أن قوله (إن شاء الله) جملة معترضة بين المبتدأ (منزلنا)، وخبره الواقع شبه جملة وهو قوله (بخيف بني كنانة)، وهو في تحديده لقيمة التعلق المعنوي للجملة الاعتراضية بين المبتدأ وخبره في سياق الحديث، لايتعدى المعنى الذي كشف عنه سابقوه من الشرَّاح كالكرماني وأبي زكريا الأنصاري وابن حجر[٦٤]؛ لهذا يمكننا القول إن العيني فهم الأثر الدلالي للجملة الاعتراضية وأدرك أنه يمد الجملة بالمعنى الذي يكسبها توضيحاً واستحساناً وغير ذلك مما يعد مطلباً ضرورياً يضاف إلى ما تحققه جملة المبتدأ والخبر من معنى؛ لأن الجملة الاعتراضية كما يقول السيوطي:(تكون ذات علاقة معنوية بالكلام الذي اعترضت بين بين جزئيه، وليست معمولة لشيء منه)[٦٥]، ومعنى هذا أن وجودها في سياق الحديث جاء وفقاً لمقتضيات معنوية سياقية؛ وذلك أن مجيء فعل المشيئة كان استجابة لظرف

الاستقبال الذي تقدم عليه في سياق الحديث، بعد أن قرر الكفار إخراج النبي (صلى الله عليه وسلم) وبني هاشم والمطلب من مكة، وهو ما دلَّ عليه قوله:(حيث تقاسموا على الكفر)، قال النووي: (معنى تقاسمهم على الكفر تحالفهم على إخراج النبي (صلى الله عليه وسلم) وبني هاشم والمطلب من مكة إلى هذا الشِعْبِ خيف بني كنانة ...)[٦٦]، وبهذا يتبين أن مجيء الاعتراض بصيغة فعل المشيئة قد ناسب تلك الشدة التي مر بها النبي (صلى الله عليه وسلم) في سؤال الكافرين له وتحالفهم على إخراجه من مكة؛ لذلك كان اقتران (غداً) بفعل المشيئة فيه من الدلائل على قدرة الله تعالى وعلمه بوقوع الأقوال والأفعال؛ لذا فالقيمة الدلالية لقوله (إن شاء الله) تتعدى كونه للتبرك لما في السياق من إخبار عمَّا يستقبل من الزمان . وخلاصة القول إن العيني أحس بأن التعلق المعنوي للجملة الاعتراضية بين المبتدأ وخبره قد أثرى دلالة سياق الحديث وأضفى دلالة أخرى على الدلالة المستفادة من علاقة النظم بين طرفي الإسناد؛ لأن الإسناد في حقيقة أمره عبارة عن تحصيل دلالي من المسند والمسند إليه[٦٧].

المبحث الثاني: الجملة الاعتراضية بين الفعل والفاعل:

من المعلوم في الدرس النحوي أن الفصل بين العامل والمعمول غير جائز، ولاسيما إذا كان واقعاً بين ركني الجملة، وهو ما عبَّر عنه النحاة بمقولتهم المشهورة: (الفصل بين العامل والمعمول بالأجنبي لايجوز)[٦٨]؛ لذلك أصبح قولك في: (كانت الحمى تأخذ زيداً) (كانت الحمى زيداً تأخذ) غير مسلَّم به؛ لأنك فصلت بين الفعل وهو (كان) ومعموله وهو (الحمى) بالأجنبي وهو (زيداً) فهو مفعول (تأخذ) وقع بين العامل والمعمول[٦٩]، قال ابن جني معلقاً على هذا المثال وغيره من الأمثلة التي فصل فيها بين العامل والمعمول بالأجنبي: (فهذا ونحوه مما لايجوز لأحد قياس عليه)[٧٠]، فالأصل الذي بنيت عليه الجملة الفعلية هو أن يتقدَّم الفعل ثم يليه الفاعل ثم المفعول به وتجري على وفق هذا النظام؛ لأن الفاعل منزل من الفعل منزلة جزئه فهو يأتي بعده ثم يجيء المفعول به بعدهما في ترتيب الجملة[٧١]، قال ابن فلاح اليمني (ت٦٨٠هـ): (إذا اجتمع الفاعل والمفعول فالأصل تقديم الفاعل؛ لأنه لازم للفعل وكالجزء منه)[٧٢].

لكن هذا النظام لايتسم بالثبوت في ضوء مرونة اللغة وقدرتها على تلبية مطالب المتكلمين في التعبير عن المعاني التي يرومون إيصالها إلى المخاطبين؛ لذلك فقد يعدل عنه فيفصل بين الفعل والفاعل لغاية دلالية لم يكن لها أن تفهم من تركيب الجملة لولا العدول عن الأصل، وقد وقف العيني في دراسته الحديث الشريف على صور لهذا النمط العدولي، يلمح المتأمل فيها أغراضاً معنوية أفضت إليها براعة توظيف العناصر اللغوية المنتظمة في سياق الحديث، ومن أمثلة ذلك قول عائشة (رضي الله عنها): ((أُصيب سعد يوم الخندق في الأكحل فضرب النبي

(صلى الله عليه وسلم) خيمةً في المسجد ليعوده من قريب فلم يرعهم وفي المسجد خيمة من بني غفار إلا الدم يسيل إليهم فقالوا يا أهل الخيمة ما هذا الذي يأتينا من قبلكم فإذا سعدٌ يغدو جرحه دما فمات فيها))[٧٣].

إذ يرى العيني أنه فصل بين الفعل والفاعل بالجملة الاعتراضية، فقال في قوله: ((وفي المسجد خيمة من بني غفار)): (جملة معترضة بين الفعل أعني: لم يرعهم، والفاعل أعني إلا الدم)[٧٤]، ومن الواضح في هذا النص أنه يصرح بالجملة الاعتراضية من غير أن يكشف عن المقصد الدلالي المراد من هذا الاعتراض متابعاً بذلك الكرماني الذي سبقه إلى التصريح بهذا الاعتراض في شرحه للحديث الشريف[٧٥].

والحق أن الجملة الاعتراضية لها دلالتها في سياق الحديث، فالغاية من الاعتراض تقوية وتوكيد الحكم لجواز السكن في المسجد لعذر[٧٦]، فكأن دلالة ظاهر السياق توحي إلى أن قوله: ((وفي المسجد خيمة من بني غفار)) فيه تقوية وتوكيد لقوله: ((فضرب النبي صلى الله عليه وسلم خيمةً في المسجد)) وكأن الجملة الاعتراضية تكرار يراد به تقرير حكم جواز بناء الخيمة في المسجد، ومعنى هذا أن وقوعها بين الفعل والفاعل جاء مناسباً للغرض الذي أجاز بعض النحويين من أجله الفصل بين الفعل وفاعله بالاعتراض[٧٧]؛ لأنه (جارٍ عند العرب مجرى التأكيد، فلذلك لايشنع عليهم ولا يستنكر عندهم)[٧٨].

ولاشك في أن تصريح العيني بالجملة الاعتراضية يكشف عن موقفه من جواز الفصل بين العامل والمعمول بالأجنبي، وإيمانه بأن وقوع الاعتراض في سياق الحديث ليس من باب الضرورة وإنما لغرض دلالي يفهم من سياق النص، فهو بجوازه لهذه المسألة يسير على خطى الكوفيين في جواز الفصل بين العامل والمعمول لمجيئه في أغلب النصوص الفصيحة، وهذا ما نص عليه الدكتور فاضل السامرائي بعد استقرائه لمواضع الفصل بين أجزاء الجملة، إذ يقول: (والذي يظهر لي والله أعلم أنه يجوز الفصل بين العامل ومعموله بالأجنبي فيما وردت له نصوص فصيحة ليست من باب الضرورة وكان المعنى مفهوماً فإن ألبس أو أدى إلى تعقيد في المعنى أو غموض فيه لم يجز، وقد أجاز الكوفيون معظم حالات المنع المذكورة، وقد وردت نصوص فصيحة بالفصل بين العامل والمعمول بالأجنبي وقد خرَّجها النحاة على القلة أو الضرورة أو التأويل)[٧٩].

ولايخفى أن الحديث النبوي أحد النصوص الفصيحة التي تنأى عن اللبس والغموض والتعقيد المعنوي وغير ذلك من الأمور التي تسوغ الحمل على الضرورة، بل إن وقوع الاعتراض في سياق الحديث مطلب ضروري اقتضاه مقصد المتكلم .

المبحث الثالث: الجملة الاعتراضية بين متعلقات الجملة:

الأصل في الجملة الاعتراضية أن تقع بين متلازمين، وهو ما شدد عليه النحاة في جواز وقوعها في الكلام، لكن هذا الأصل قد تخرج عنه هذه الجملة فتقع بين متعلقات الجملة (الفضلات)، وقد وردت أمثلة ذلك في النصوص الفصيحة ومنها الحديث الشريف الذي كشف الشراح في سياقه عن صور لهذا النوع من الاعتراض، وكان العيني في تفسيره الحديث الشريف قد وقف على أنماط من الاعتراض بين متعلقات الجملة كاشفاً عن دلالتها في ضوء دلالة سياق الحديث النبوي، ومن ذلك ما جاء في سياق قوله (صلى الله عليه وسلم): ((ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر يقول من يدعوني فأستجيب له من يسألني فأُعطيه من يستغفرني فأغفر له))[٨٠].

وقد لحظ العيني أن قوله: ((تبارك وتعالى)) جملة اعتراضية بين الفعل وفاعله من جهة وظرفه من جهة أخرى، مبيناً المعنى الذي حققته في دلالة سياق الحديث، فقال: (قوله: ((عز وجل))، وفي بعض النسخ: ((تبارك وتعالى))، وهما جملتان معترضتان بين الفعل والفاعل وظرفه: لما أسند ما لايليق إسناده بالحقيقة إلى الله تعالى، وأتى بما يدل على التنزيه على سبيل الاعتراض)[٨١].

ويبدو أن العيني يستعين بالدلالة العقلية التي تأبى العلاقة الإسنادية الواردة في سياق الحديث، مما استدعى مجيء الجملة الاعتراضية الدالة على تنزيهه سبحانه وتعالى عما لايليق بذاته عز وجل متخذاً من توجيه الكرماني أداة للوصول إلى المعنى المراد من الاعتراض الذي اقتضته دلالة سياق الحديث[٨٢].

وعلى الرغم من متابعته للكرماني في توجيه دلالة الحديث، إلا أنه أردف الجملتين الاعتراضيتين الواردتين في سياق الحديث بجملتين وردتا برواية أخرى، وبذلك يكون الكرماني قد اكتفى برواية البخاري واعتمد عليها فحمل قوله: ((تبارك وتعالى)) على أنهما جملتان معترضتان، إذ يقول: ((قوله: ((تبارك وتعالى)) جملتان معترضتان بين الفعل وظرفه لما أسند ما لايليق إسناده بالحقيقة إلى الله تعالى، أتى بما يدل على التنزيه على سبيل الاعتراض))[٨٣] في حين أن العيني ذكر هذه الرواية إلى جانب رواية أخرى وردت في شرحه لسنن أبي داود، ولعله قد انفرد بإيراد هذه الرواية من بين أصحاب كتب الشروح في كشفه لدلالة سياق الحديث[٨٤]، وربما كان مقصده من ذلك شمول الروايتين أو التنبيه على الرواية الأخرى؛ لإعطاء صورة معنوية واضحة عن الاعتراض الواقع في السياق وما ينضوي تحته من تنزيه لله تبارك وتعالى عن الإنزال الذي يتبادر إلى الذهن مما لا يليق به سبحانه وتعالى، وهذا دليل على قدرة

العيني على تتبع روايات الحديث في سبيل الوصول إلى دقة المعنى في تفسيره للتراكيب اللغوية التي ضمَّها سياق الحديث الشريف.

ومما له صلة بمجيء الاعتراض الدال على التنزيه نسبة الإنزال إلى الله سبحانه وتعالى، الأمر الذي التفت إليه أغلب الشراح مشددين على الكشف عن المقصود بالإنزال في سياق الحديث، ففي هذا المجال لم يخرج العيني عن منهجه الذي اتبعه في أغلب المسائل التي اعتمد فيها على أقوال الشراح السابقين في الكشف عن دلالة المفردات في سياق الحديث(٨٥)، ففي شرحه دلالة سياق الحديث يأخذ بقول القرطبي (ت٦٥٦هـ) ليجعله منطلقاً لأقوال الشراح الآخرين بغية وصوله إلى المعنى الذي يناسب السياق وتطمئن به نفسه فيقول: (وحمل صاحب (المفهم) الحديث على النزول المعنوي على رواية مالك عنه عند مسلم، فإنه قال فيها: ((يتنزل ربنا)) بزيادة تاء بعد ياء المضارعة، فقال: كذا صحت الرواية عنا، وهي ظاهرة في النزول المعنوي وإليها يرد (ينزل) على أحد التأويلات، ومعنى ذلك أن مقتضى عظمة الله وجلاله واستغنائه أن لايعبأ بحقير ذليل فقير، لكن ينزل بمقتضى كرمه ولطفه ... ويكون قوله: ((إلى السماء الدنيا)) عبارة عن الحالة القريبة إلينا، والدنيا بمعنى القربى والله أعلم)(٨٦).

أما أقوال أغلب الشراح على اختلاف عباراتها لا تبعد عن مضمون قول القرطبي؛ لإيمانهم بأنه جل وعلا منزه عن معنى نزول الانتقال والحركة؛ لأنه سبحانه منزه عن الجسمية(٨٧)، والله أعلم . فهذا الكرماني يعرض قول المتأولين الذين تأولوا الحديث بحسب ما يليق به بوجهين: (بأن معناه ينزل أمره وملائكته، وبأنه استعارة ومعناه التلطف بالداعين والإجابة لهم)(٨٨).

ونقل العيني هذا القول من غير أن ينسبه إلى الكرماني ثم أعقبه بإيراد معاني النزول في اللغة تمهيداً للوصول إلى تقرير دلالة النزول في سياق الحديث(٨٩)، إذ قال معلقاً على معناه في اللغة: (وذلك كله متعارف عند أهل اللغة، وإذا كانت مشتركة في المعنى وجب حمل ما وصف به الرب جل جلاله، من النزول على ما يليق به من بعض هذه المعاني، وهو: إقباله على أهل الأرض بالرحمة والاستيقاظ بالتذكير والتنبيه الذي يلقى في القلوب، والزواجر التي تزعجهم إلى الإقبال على الطاعة، ووجدناه تعالى خص بالمدح المستغفرين بالأسحار، فقال: ((وبالأسحار هم يستغفرون)) [الذاريات: ١٨]))(٩٠).

وبذلك يكون الاعتراض في سياق الحديث استجابة لرفع ما يمكن أن يتبادر إلى الأذهان مما لا يليق بالله سبحانه وتعالى، فهو منزه عنه لأن المقصود بالنزول في سياق الحديث، والله أعلم . (نزول رحمة ومزيد لطف وإجابة دعوة وقبول معذرة ... لا نزول حركة وانتقال؛ لاستحالة

ذلك على الله تعالى فهو نزول معنوي)[٩١] وبهذا تتضح فائدة التعلق المعنوي الذي أضفته الجملة الاعتراضية على سياق الحديث .

ومن مواضع الجملة الاعتراضية التي بيَّن العيني فائدتها الدلالية في سياق الحديث ما جاء في سياق قوله (صلى الله عليه وسلم): ((إن الله هو السلام فإذا صلى أحدكم فليقل التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فإنكم إذا قلتموها أصابت كل عبد لله صالح في السماء والأرض أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله))[٩٢].

وفي تفسيره الحديث الشريف نجده يكشف عن دلالة الجملة الاعتراضية، فيقول: (قوله: ((فإنكم إذا قلتموها)) إلى قوله ((والأرض)) جملة معترضة بين قوله ((وعلى عباد الله الصالحين)) وبين قوله ((أشهد أن لا إله إلا الله)) ... وفائدة هذه الجملة المعترضة الاهتمام بها لكونه أنكر عليهم عدَّ الملائكة واحداً واحداً ولايمكن استيعابهم لهم مع ذلك فعلَّمهم لفظاً يشمل الجميع مع غير الملائكة من النبيين والمرسلين والصديقين وغيرهم بغير مشقة وهذا من جوامع الكلم التي أُوتيها (صلى الله عليه وسلم)))[٩٣].

إذن الغرض الدلالي لهذه الجملة العناية والاهتمام بها لكون مجيئها في السياق يضمن استيعاب الملائكة وشمولهم مع غيرهم من النبيين والمرسلين والصديقين من غير مشقة، وهذه من سمات جوامع الكلم التي أُوتيها النبي (صلى الله عليه وسلم)، ولابد من الإشارة إلى أن المتتبع لكتب الشروح قد يجد أن العيني قد استلهم ثراث الشراح السابقين واتخذه أداة فاعلة للإبانة عن المنظور الدلالي الذي تنطوي عليه دلالة سياق الحديث، ومنها ما ورد في شرحه لهذا الحديث إذ اعتمد فيه على تفسير ابن حجر من غير أن يصرح بذلك، ولعل مما يدل على ذلك أنه ختم قوله السابق بالإشارة إلى تصرف الرواة في بعض طرق الحديث التي جاء فيها السياق من دون اعتراض أي وقوع التشهد بعد قوله: ((عباد الله الصالحين))، وهذا ما نبَّه عليه ابن حجر من قبل، قائلاً: (وقد ورد في بعض طرقه سياق التشهد متوالياً وتأخير الكلام المذكور بعد وهو من تصرُّف الرواة)[٩٤]. والمراد من (تأخير الكلام المذكور) الجملة الاعتراضية التي صرحوا بها، ومن الشراح من أخذ بهذا القول كالقسطلاني[٩٥]، ومنهم من اكتفى بالتنبيه إلى أن قوله ((فإنكم إذا قلتموها)) كلام معترض بين قوله: ((الصالحين)) وبين قوله: ((أشهد)) كالشوكاني(ت ١٢٥٠هـ)[٩٦].

ومن عرض تفسيرات العيني التي أفصح فيها عن دلالة الجملة الاعتراضية في سياق الحديث الشريف، يتبيَّن أن القيمة الاستعمالية لهذا الضرب من الجمل تكشف أن دلالتها التي حددها بعض النحاة بالتوكيد والتسديد والاستحسان ليست ملازمة لها، بل إن مقصد المتكلم وسياق

الكلام عاملان حاسمان في خروج تعلقها المعنوي بما قبلها إلى دلالات أُخر كالتنزية والشمول وغير ذلك من الدلالات التي كشف عنها العيني في شرحه للحديث النبوي .

الخاتمة

توصلت دراسة الجملة الاعتراضية في سياق الحديث إلى النتائج الآتية:

١- أثبت البحث أن العيني وبعض النحاة المتأخرين حدث عندهم اضطراب في تحديد موقع الجملة الاعتراضية، وهذا الاضطراب عائد إلى الخلط بين مفهوم الاعتراض والاستئناف.

٢- أثبت البحث أن العيني على الرغم من إقراره أن الجملة الاعتراضية من الجمل التي لامحل لها من الإعراب إلا أنه أجاز إعرابها حالاً في بعض المواضع، الأمر الذي يوحي إلى التناقض في موقفه من هذه الجملة من جهة الإعراب .

٣- حدد العيني المفهوم الاصطلاحي للجملة الاعتراضية مدركاً وقوعها بين الكلامين المتلازمين، وهو ما أكده في شرحه للحديث الشريف، ما خلا الموضع الذي أجاز فيه إعرابها حالاً .

٤- تبين من عرض تفسيرات العيني التي كشف فيها عن دلالة الجملة الاعتراضية في سياق الحديث، أن القيمة الاستعمالية لهذا الضرب من الجمل توضح أن دلالتها التي حددها بعض النحاة بالتوكيد والتسديد والاستحسان ليست ملازمة لها .

٥- أثبت البحث أن مقصد المتكلم وسياق الكلام عاملان حاسمان في خروج دلالة هذه الجملة إلى أغراض أخرى كالتنزية والشمول وغير ذلك من الدلالات التي كشف عنها العيني في شرحه للحديث .

٦- سخَّر العيني أقوال الشراح السابقين للوقوف على دلالات الحديث النبوي، ومنها دلالة الجملة الاعتراضية التي كشف عنها بعض الشراح، مكتفياً بتوجيههم لدلالتها من غير أن يصرح بهم، وقد كان هذا من الأسس التي ارتكز عليها منهجه التفسيري في شرح الحديث الشريف .

الهوامش

(١) ينظر: بغية الوعاة ٢٧٥/٢، والضوء اللامع ١٣١/١٠.

(٢) ينظر: الضوء اللامع ١٣١/١٠.

(٣) ينظر: المصدر نفسه ١٣٢/١٠.

(٤) ينظر: الضوء اللامع ١٣٤/١٠، والبدر الطالع ٢٩٥/٢، والأعلام ١٦٣/٧.

(٥) ينظر: الدرر الكامنة ٣٢٨/١.

(٦) ينظر: أنباء الغمر ٥٢١/١.

(٧) ينظر: شذرات الذهب ٤٠/٧.

(٨) ينظر: أنباء الغمر ٢٤٥/٢، وشذرات الذهب ٣٥٥/٦.

(٩) ينظر: الضوء اللامع ٧٤/٩.

(١٠) ينظر: بغية الوعاة ١٦٦/١.
(١١) ينظر: الضوء اللامع ٣٠٥/١٠، وشذرات الذهب ٣١٧/٧.
(١٢) ينظر: البدر الطالع ٢٤٥/٢.
(١٣) بغية الوعاة ٢٧٥/٢.
(١٤) ينظر: كشف الظنون ١١٥٠/٢.
(١٥) ينظر: كشف الظنون ٢٨٧/١، والأعلام ١٦٣/٧.
(١٦) ينظر: الضوء اللامع ١٣٤/١٠.
(١٧) ينظر: الأعلام ١٦٣/٧.
(١٨) ينظر: المصدر نفسه ١٦٣/٧.
(١٩) ينظر: المصدر نفسه ١٦٣/٧.
(٢٠) ينظر: الضوء اللامع ١٣٤/١٠.
(٢١) ينظر: الضوء اللامع ١٣٣/١٠، وبغية الوعاة ٢٧٦/٢، وشذرات الذهب ٢٨٨/٧.
(٢٢) ينظر: علم اللغة والدراسات الأدبية (برند شبلنر) ١٨٨.
(٢٣) ينظر: مغني اللبيب، التطبيق النحوي (د.عبده الراجحي) من ٣٢٩-٣٥٣، و ودلالة السياق (د. ردة الله) ٤٧٧-٤٨٢.
(٢٤) ينظر: علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي (د. هادي نهر) ١٤، ودلالة السياق عند العيني في كتابه عمدة القاري أطروحة دكتوراه (عزت إبراهيم حماش)، ٢٢-٢٣.
(٢٥) ينظر: تهذيب اللغة (دلَّ) ٤٨/١٤، والصحاح (دلل) ١٦٩٨/٤، ولسان العرب (دلل) ١١-٢٤٨.
(٢٦) مفردات ألفظ القرآن (دلَّ) ٣١٦.
(٢٧) ينظر: تهذيب اللغة (سوق) ١٨٥/٩، ولسان العرب (سوق) ١٦٦/١٠.
(٢٨) المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث ١١٦.
(٢٩) ينظر: دراسة المعنى عند الأصوليين (د. طاهر سليمان حمودة) ٢١٧.
(٣٠) دلالة السياق (ردة الله) ٤١-٥١، ودلالة السياق عند الأصوليين ٦٣، ودلالة السياق عند العيني ٢٩-٣٠.
(٣١) البرهان في علوم القرآن ٢٠٠/٢.
(٣٢) ينظر: دلالة السياق عند الأصوليين ٦٣، ودلالة السياق عند العيني ٣٠.
(٣٣) الخصائص ١٨/١.
(٣٤) مغني اللبيب ٢٢/٢، وينظر: همع الهوامع ٢٤٧/١.
(٣٥) إعراب الجمل وأشباه الجمل (د. فخر الدين قباوة) ٦٤، وينظر: همع الهوامع ٢٤٧/١.
(٣٦) الخصائص ٣٣٦/١.
(٣٧) ينظر: مغني اللبيب٥٠٦/١-٥١٤.
(٣٨) الأزمنة والأمكنة (المرزوقي) ٣١.
(٣٩) البيت لأبي النجم العجلي شرح ديوان الحماسة ٤١٥.

(٤٠) ديوانه ٢٠.
(٤١) خزانة الأدب ٤٦٦/٥.
(٤٢) عمدة القاري ٢٧١/٣.
(٤٣) شرح الكافية ٢٥٧/٢.
(٤٤) جامع العلوم في اصطلاحات الفنون ٩٧/١.
(٤٥) مقاييس اللغة (عرض) ٢٧٢/٤.
(٤٦) البحر المحيط ٢٧١/٥.
(٤٧) مسند البزار ١٦٤/١ برقم ٩٥، والمدخل إلى السنن الكبرى للبيهقي ٢٤١ برقم ٣٢٤.
(٤٨) ينظر: إعراب الجمل وأشباه الجمل ٦٨.
(٤٩) عمدة القاري ١٤٣/٩.
(٥٠) ينظر: علم الدلالة (أحمد مختار عمر) ٣٦.
(٥١) المقتضب ١٢٦/٤.
(٥٢) ينظر: العدول النحوي في الأفعال والأسماء رسالة ماجستير (خليل علاوي الدليمي) ٢١٥.
(٥٣) ينظر: المصدر نفسه ٢١٨.
(٥٤) صحيح البخاري ٦٨/٢ برقم (١٢٢٨) .
(٥٥) عمدة القاري ٤٥٠/٧.
(٥٦) الأصول في النحو ١٥٥/١، وينظر: اللباب في علل البناء والإعراب ١٥٠/١.
(٥٧) ينظر: مغني اللبيب ٧٠٦/١.
(٥٨) ينظر: الكواكب الدراري ٤٠/٧، وإرشاد الساري ٣٦٦/٢، والمفهم ١٨٩/٢.
(٥٩) عمدة القاري ٣٠٧/٧.
(٦٠) ينظر: الكواكب الدراري ٣٩/٧، ومصابيح الجامع ١٩٣/٣، وإرشاد الساري ٣٦٥/٢، وشرح الزرقاني ٢٧٦/١.
(٦١) ينظر: الدراسات النحوية في عمدة القاري للعيني (د.إسامة الجميلي) ٢١٠-٢١٧.
(٦٢) صحيح البخاري ٥١/٥ برقم (٣٨٨٢).
(٦٣) عمدة القاري ٣٢٧/٩.
(٦٤) ينظر: الكواكب الدراري ١٠٩/٨-١١٠، ومنحة الباري ٨٣/٤، وفتح الباري ٥٥٥/٣.
(٦٥) همع الهوامع ٢٤٧/١.
(٦٦) شرح النووي ٦١/٩.
(٦٧) ينظر: الدلالة القرآنية عند الشريف المرتضى (د. حامد كاظم عباس) ٣١٥.
(٦٨) الأصول في النحو ١٥٥/١.
(٦٩) ينظر: المصدر نفسه١٥٥/١، والجملة العربية تأليفها وأقسامها (د.فاضل السامرائي) ٦٦.
(٧٠) الخصائص ٣٩٣/٢.
(٧١) ينظر: المقتضب ١٢٨/٤، والعدول النحوي في الأفعال والأسماء ٢٣٠.

(٧٢) المغني في النحو ١٧٤/٢.
(٧٣) صحيح البخاري ١٠٠/١ برقم (٤٦٣).
(٧٤) عمدة القاري ٣٥٢/٤.
(٧٥) ينظر: الكواكب الدراري ١٢٤/٤.
(٧٦) ينظر: شرح ابن بطال ١١١/٢، وفتح الباري (ابن رجب) ٥٣٩/٢.
(٧٧) ينظر: العدول النحوي في الأفعال والأسماء ٢٣٧.
(٧٨) الخصائص ٣٣٥/١.
(٧٩) الجملة العربية تأليفها وأقسامها ٦٨.
(٨٠) صحيح البخاري ٥٣/٢ برقم (١١٤٥).
(٨١) عمدة القاري ٢٩٢/٧.
(٨٢) ينظر: الكواكب الدراري ٢٠٠/٦.
(٨٣) المصدر نفسه ٢٠٠/٦.
(٨٤) ينظر : معالم السنن ٣٣١/٤، والتمهيد ١٢٨/٧، والاستذكار ٥٢٦/٥، والكوكب الدراري ٢٠٠/٦، ومرقاة المفاتيح ٩٢٣/٣، وحاشية السندي ٤١٢/١.
(٨٥) ينظر: الدراسات النحوية في عمدة القاري ٣١٣-٣٢٨.
(٨٦) عمدة القاري ٢٨٩/٧-٢٩٠.
(٨٧) ينظر: الكواكب الدراري ٢٠٠/٦، وإرشاد الساري ٣٢٣/٢.
(٨٨) الكواكب الدراري ١٩٩/٦.
(٨٩) ينظر: عمدة القاري ٢٩١/٧، والكواكب الدراري ١٩٩/٦-٢٠٠.
(٩٠) عمدة القاري ٢٩١/٧-٢٩٢.
(٩١) إرشاد الساري ٣٢٣/٢.
(٩٢) صحيح البخاري ١٦٦/١ برقم (٨٣١).
(٩٣) عمدة القاري ١١٢/٦.
(٩٤) فتح الباري ٣١٥/٢.
(٩٥) إرشاد الساري ١٣٠/٢.
(٩٦) ينظر: نيل الأوطار ٣٢٣/٢.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

أولاً: الكتب:

١. إرشاد الساري شرح صحيح البخاري: شهاب الدين أحمد بن محمد الخطيب القسطلاني(ت٩٢٣هـ)، المطبعة المنيرية ببولاق، مصر، الطبعة السابعة،١٣٢٢ هـ.
٢. الأزمنة والأمكنة : أبو علي أحمد بن محمد المرزوقي (ت٤٢١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م.

٣. الاستذكار: لأبي عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبد البر القرطبي(ت٤٦٣هـ)، تحقيق: سالم محمد عطا، ومحمد علي المعوض، دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.
٤. الأصول في النحو: أبو بكر محمد بن سهل بن السراج(ت٣١٦هـ)، تحقيق: د. عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤٠٨هـ -١٩٨٨م.
٥. إعراب الجمل وأشباه الجمل : د. فخر الدين قباوة، دار آفاق جديدة، بيروت ـ لبنان الطبعة الثالثة، ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م.
٦. الأعلام: خير الدين الزركلي(ت١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٩٧٩م.
٧. أنباء الغمر بأنباء العمر: شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني(ت٨٥٢هـ)، تحقيق: د. حسن حبشي، القاهرة،١٩٦٩م.
٨. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع: محمد بن علي بن محمد بن عبدالله الشوكاني(ت١٢٥٠هـ)، دار المعرفة (د.ت).
٩. البرهان في علوم القرآن: بدر الدين محمد بن عبدالله الزركشي (ت٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى ١٣٧٦هـ- ١٩٥٧م.
١٠. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا- لبنان،(د.ت).
١٠. التمهيد لما في الموطأ من المعاني و الأسانيد: أبو عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبد البر(ت ٤٦٣هـ)، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي ومحمد عبدالكبير البكري، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب ١٣٨٧هـ.
١١. جامع العلوم في اصطلاحات الفنون : القاضي عبدالنبي بن عبد الرسول الأحمد نكري، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى،١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م.
١٢. الجملة العربية تأليفها وأقسامها: د.فاضل صالح السامرائي، دار الفكر، الطبعة الثالثة، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م.
١٣. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب : عبدالقادر بن عمر البغدادي (ت١٠٩٣هـ) تحقيق : عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الرابعة ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م.
١٤. الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ)، تحقيق: عبد الحليم النجار، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد١٩٩٠م.
١٥. الدراسات النحوية في عمدة القاري للعيني: سامي الجميلي، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى ٢٠٠٨م.
١٦. دراسة المعنى عند الأصوليين: طاهر سليمان حمودة، الدار الجامعية للطباعة والنشر، الإسكندرية ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.
١٧. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني(ت٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد عبد المعيد ضان، الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية، الهند، الطبعة الثانية، ١٣٩٢هـ-١٩٧٢م.

١٨. الدلالة القرآنية عند الشريف المرتضى: د.حامد كاظم عباس، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، الطبعة الأولى ٢٠٠٤م.
١٩. ديوان جميل بثينة: جمعه : بشير يموت، الطبعة المطبعة الوطنية، بيروت، ١٣٥٢هـ ـ ١٩٣٤م .
٢٠. شذرات الذهب في أخبار من ذهب: ابن العماد الحنبلي(ت١٠٨٩هـ)، تحقيق: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.
٢١. شرح ديوان الحماسة : أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي (ت٤٢١هـ)، تحقيق : غريد الشيخ، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ ـ٢٠٠٣م.
٢٢. شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك: محمد بن عبدالباقي بن يوسف الزرقاني، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.
٢٣. شرح صحيح البخاري لابن بطال: أبو الحسن عبد الملك بن بطال(ت٤٤٩هـ)، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشيد، السعودية، الرياض، الطبعة الثانية ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٣م.
٢٤. شرح الكافية : رضي الدين الاستراباذي (ت٦٨٦هـ)، دار الكتب المصرية، ١٣٠٦هـ.
٢٥. شرح النووي: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت٦٧٦هـ)، دار إحياء التراث العربيظن بيروت، الطبعة الثانية ١٣٩٢هـ.
٢٦. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.
٢٧. صحيح البخاري: أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق:محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق الحمامة، الطبعة الأولى،١٤٢٢هـ .
٢٨. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع: شمس الدين محمد بن عبدالرحمن السخاوي(ت٩٠٢هـ)، مكتبة الحياة-بيروت(د.ت).
٢٩. علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي: د. هادي نهر، جدارا للكتاب العالمي، عمان-الأردن، وعالم الكتب الحديث، أربد- الأردن ٢٠٠٨م.
٣٠. علم الدلالة: د.أحمد مختار عمر، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع، الكويت، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.
٣١. علم اللغة والدراسات الأدبية : برند شبلنر، ترجمة د. محمود جاد الرب، القاهرة الدار الفنية للنشر، الطبعة الأولى ١٩٨٧م.
٣٢. عمدة القاري شرح صحيح البخاري: العلامة بدر الدين محمود بن أَحمد العيني (٨٥٥هـ) ضبطه وحققه: عبدالله محمود محمد عمر، ط٢، دار الكتب العلمية. بيروت لبنان ٢٠٠٩م.
٣٣. فتح الباري شرح صحيح البخاري: زين الدين عبدالرحمن بن أحمد بن رجب(ت٧٩٥هـ)، تحقيق: محمود بن شعبان بن عبدالمقصود وآخرون، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة، الطبعة الأولى١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
٣٤. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: حاجي خليفة، صححه محمد شرف الدين ورفعت بيلكه، مكتبة المثنى، بغداد (د.ت).
٣٥. لسان العرب: محمد بن مكرم بن منظور(ت٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى،(د.ت).

٣٦. المدخل إلى السنن الكبرى : أبو بكر البيهقي أحمد بن الحسين الخرساني (ت٤٥٨هـ)، تحقيق : محمد ضياء الرحمن الأعظمي، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي ـ الكويت (د .ت)
٣٧. مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: أبو الحسن عبدالسلام بن حسام الدين المباركفووري(ت١٤١٤هـ)، إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء، الجامعة السلفية – بنارس الهند، الطبعة الثالثة، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م.
٣٨. مسند البزار المنشور باسم (البحر الزخار) : أبو بكر أحمد بن عمرو المعروف بالبزار(ت٢٩٢هـ) تحقيق : محفوظ الرحمن زين الله وآخرون، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة الأولى ١٩٨٨م .
٣٩. مصابيح الجامع: بدر الدين الدماميني، تحقيق: نور الدين طالب، دار النوادر، الطبعة الثالثة، ١٤٣٣هـ–٢٠١٢م.
٤٠. المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث: د. محمود أحمد أبو الفرج، دار النهضة العربية، القاهرة ١٩٦٦م.
٤١. معالم السنن: أحمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي(ت٣٨٨هـ)، المطبعة العلمية، حلب، الطبعة الأولى ١٣٥١هـ–١٩٣٢م.
٤٢. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ابن هشام الأنصاري(ت٧٦١هـ)، مراجعة اميل يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ–١٩٩٨م.
٤٣. مفردات ألفاظ القرآن: أبو القاسم الحسين بن محمد بن الفضل المشهور بالراغب الأصفهاني(ت٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داودي، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، الطبعة الرابعة ١٤٢٥هـ–٢٠٠٤م.
٤٤. المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم:أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي(ت٦٥٦هـ)، تحقيق: محيي الدين ديب وآخرون، دار ابن كثير، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٢٤هـ – ١٩٩٩م.
٤٥. المقتضب: أبو العباس محمد بن يزيد المبرد(ت ٢٨٥هـ)، تحقيق: د. محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب(التكملة من الجامع الكبير).
٤٦. منحة الباري بشرح صحيح البخاري المسمى "تحفة الباري": شيخ الإسلام أبي يحيى زكريا الانصاري المصري الشافعي تحقيق: سليمان بن دريع العازمي، مكتبة الرشيد ط١، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م. الرياض السعودية.
٤٧. نيل الأوطار:محمد بن علي بن محمد بن عبدالله الشوكاني(ت١٢٥٠هـ)،تحقيق: عصام الدين الصبابطي، دار الحديث، مصر، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م.
٤٨. همع الهوامع شرح الجوامع: جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، مصر (د.ت).

ثانياً: الرسائل والأطاريح الجامعية:

١. دلالة السياق: ردة الله بن ردة الطلحي، اطروحة دكتوراه، جامعة أم القرى، معهد البحوث العلمية، مكة المكرمة، ١٤٢٤هـ. دلالة السياق عند الأصوليين دراسة نظرية تطبيقية: سعد بن مقبل بن عيسى العنزي، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، ١٤٢٧هـ–١٤٢٨هـ.
٢. دلالة السياق عند الأصوليين دراسة نظرية تطبيقية: سعد بن مقبل بن عيسى العنزي، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، ١٤٢٧هـ–١٤٢٨هـ.

٣. الدلالة القرآنية عند ابن خالويه: عزت إبراهيم حماش، رسالة ماجستير، الجامعة المستنصرية، كلية الآداب، ٢٠٠٨م.
٤. العدول النحوي في الأفعال والأسماء : خليل علاوي الدليمي، رسالة ماجستير، جامعة بغداد ـ كلية التربية ابن رشد،٢٠٠٢م.

ثالثاً: البحوث:

١. الدلالة في البنية العربية بين السياق اللفظي والسياق الحالي: د. كاصد ياسر الزيدي، مجلة آداب الرافدين، جامعة الموصل، العدد (٢٦) لسنة ١٩٩٤م.